مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 2 No. 2 (2021)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.2.97
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

واجبات الشرطة في الأندلس في العصر الأموي (138هـ - 422هـ/755هـ/1030م)

محمد علي محمد آل مشيرة عسيري

قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة، السعودية

الباحث الممثل: محمد علي محمد آل مشيرة عسيري؛ البريد الالكتروني: Ms2376324@gmail.com

استلم في: 05 يونيو 2021 / قبل في: 12 يونيو 2021 / نشر في: 30 يونيو 2021

المُلخّص

عاشت الأندلس في العصر الأموي أزهى أزمنة الاستقرار والازدهار الحضاري الذي قام فيه رجال الشرطة بدور محوري، من خلال تهيئة المناخ الأمني، والعمل على خلق بيئة محفزة للإبداع الحضاري، حيث تفانى رجال الشرطة في القيام بواجباتهم ومهامهم على أكمل وجه من النواحي الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والحربية، وهو ما كشف عنه هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: واجبات الشرطة، العصر الأموي، الأندلس.

المقدمة:

حظي جهاز الشرطة في الدولة الأموية بالأندلس (138هـ - 422هـ/755م -1030م) بأهمية بالغة، ومرجعية تلك الأهمية من وجهة نظر الباحث تعود إلى عدة أمور من أهمها:

1- إن حالة الأمن تعد بمثابة المرآة الحقيقة للأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية والحضارية بوجه عام.
2- الإنسان مدني بطبعه مدعو إلى التعامل مع غيره، إذ لا تتم مصالح بني آدم إلا بالاجتماع، وفي الاجتماع تحصل الإفادة والاستفادة، بتبادل المصالح، كما تحدث النزاعات والمشاجرات بتجاوز بعض الأفراد حدودهم واعتدائهم على حقوق غيرهم؛ ولذلك كان المجتمع الأندلسي محتاجًا إلى قانون ينظم علاقة الأفراد ببعضهم، ومحتاجًا إلى قوة تسهر على تطبيق هذا القانون، وتحافظ على أهدافه.

وفي ضوء هذه الأهمية فإن هذا البحث يسعى إلى تسليط الضوء على واجبات الشرطة والدور الريادي الذي قامت به على مختلف الأصعدة سواء الأمني أو السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وحتى الحربي كذلك، من خلال مشاركة الجيش مهامه الحربية إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

أما المنهج الذي اتبعه الباحث، فقد تنوع في مناهجه، فلم يكتفِ بالمنهج الاستقرائي القائم على جمع النصوص من مظانها المختلفة ورص بعضها إلى جانب بعض وترديد ما قالته المصادر وإنما استخدم – بقدر الاستطاعة – المنهج التحليلي القائم على النقد والتحليل والمقارنة للروايات بهدف الوصول إلى استجلاء الصورة الأقرب للحقيقة التاريخية.

التمهيد:

الدارس لتاريخ الدولة الأموية بالأندلس يستوقفه كثرة الدراسات المتعلقة بالجانب السياسي، في الوقت الذي كان نصيب الدراسات الحضارية أقل من سابقتها على الرغم من أنها لا تقل عنها في التقدم والرقي، وكانت الشرطة أقلَّ هذه الجوانب في اهتمامات الباحثين والدارسين لتاريخ هذه الدولة.

وغني عن البيان أن الدولة الأموية بالأندلس تعد أهم الدول التي حكمت الأندلس، فهي الدولة التي أرست قواعد الإسلام هناك، كما أنها أطول تلك الدول بقاء وأعظمها قوة، ليس هذا فحسب بل يمكن القول إن عصر بني أمية يمثل فترة من أزهى فترات الوجود الإسلامي في الأندلس، حيث ظفرت البلاد في عهدها بالأمن والاستقرار، تم فيها ضبط شؤون البلاد الداخلية، وتحقيق وحدتها.

وما كان لهذه الدولة أن تنعم بهذا الاستقرار والتقدم الحضاري لولا عناية الله أولًا ثم وجود جهاز أمني (شرطة) قادر على نشر الأمن والعدل وقمع الفساد والتصدي للمجرمين الخارجين على قانون الدولة، ودور هذا الجهاز الأمني في حماية العقيدة وصونها من التحريف والتصدي لدعاة الباطل، وحماية أخلاق المجتمع من الانحراف عن المنهج الإسلامي الأصيل وحراسة المدن، وحماية الأسواق. هذه الواجبات وغيرها سنتعرف عليها في بحثنا هذا.

واجبات الشرطة:

عندما آلت الأمور في الأندلس للأمير عبدالرحمن الداخل[1] عام (138هـ/755م)، ورأى ما تمر به البلاد من الفوضى والاضطراب سارع إلى استحداث خطة الشرطة حيث عين عليها عبدالرحمن بن نعيم[2]، ومن بعده الحصين بن الدجن العقيلي[3]، وما هي إلا فترة وجيزة حتى تبلورت واجبات الشرطة ومهامها في المجتمع الأندلسي في العصر الأموي على النحو الآتي:

أولًا: الواجبات الأمنية:

تنوعت واجبات الشرطة أمنيًا في عدد من الأوجه، ويأتي في طليعتها حماية رأس السلطة السياسية حيث نجد أن الأمير عبدالرحمن الداخل وبعد عودته من إحدى غزواته إلى قرطبة وأثناء جلوسه في علية الرصافة[4] استدعى أحد خصومه ويدعى عيسون[5]، فلما أقبل عيسون إلى مجلس الأمير قال: "عندي نصيحة، فقيل له: قل نصيحتك، فليس يصل إلى الأمر أحد، وكانت معه سكين قد أعدها أراد قتل الأمير، فلما لم يصل إليه تحول فطعن الفتى الذي كان كلمه فجرحه جرحة مات منها وجال في الجنان جولة وقد تحاماه الأعوان وانتهى الأمر بقتله على يد الأعوان وهم أصحاب القائم بأمر الشرطة"[6]، وكذلك بالنسبة للأمير الحكم بن هشام الذي استماتت الشرطة وخاصة فرقة الحرس الخاص بالدفاع عنه يوم ثورة الربض[7] حيث دفعوا عنه كأس الموت بكل بسالة وشجاعة؛ ولهذا فقد عرف لهم حسن قيامهم بواجبهم، وتقديرًا لموقفهم أعتقهم جميعًا، وأغدق عليهم عطاياه[8].

ومن الواجبات الأمنية الموكلة للشرطة القبض على المجرمين الخارجين عن طاعة ولي الأمر، ففي عهد الخليفة الحكم المستنصر[9] أقدم جماعة من مجرمي أشبيلية على فتح السجن، وعدم الانصياع لأوامر الخليفة مما ترتب عليه قيام فتنة في أشبيلية استعصى أمرها حتى على عاملها، الأمر الذي دفع الخليفة إلى انتداب "صاحب الشرطة العليا قاسم بن محمد بن طلسم لتتبعهم والقبض عليهم فكان ذلك"[10].

ومن واجبات الشرطة الأمنية أخذ موافقة الخليفة قبل عقد أي اتفاق مع أعداء الدولة، وهذا يظهر جليًا عندما أرسل صاحب الشرطة العليا وقائد البحر عبدالرحمن بن رماحس، والقائدين معه بطنجة سعد وقيصر مولى الخليفة الحكم بن عبدالرحمن المستنصر بالله وعبد الرحمن بن يوسف بن أرمطيل القائد بأصيلا[11] يطلبون رأي الخليفة حول دعوة حسن بن قنون[12] إياهم إلى الدنو منه؛ لافتتاح القول في إيقاع السلم والتنصل من الذنب والإنابة إلى الطاعة، وعلى الرغم من ذلك أجابهم الخليفة برفض ذلك العرض "آبيًا، لنفسه ولهم من إتيان هذه الخطة"[13].

ومن الواجبات الأمنية للشرطة نقل كافة الأخبار للخليفة في الكور التي يتواجدون بها سواء أكانت الكبيرة منها كاسترجاع المدن؛ حيث نجد أن الخليفة المستنصر بالله الحكم بن عبدالرحمن الناصر قد استلم "كتاب صاحب الشرطة العليا وقائد البحر عبدالرحمن بن رماحس[14] الذي يخبره فيها باسترجاع طنجة إلى الطاعة وفرار حسن بن قنون خارجها"[15]، أم كانت الصغيرة مثل الأخبار بحدوث الزلازل وبيان وقتها كما

---

(1)- هو عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي دخل الأندلس سنة 138هـ، واستولى على الملك وتوفي سنة 172هـ، وكانت ولايته سنه ثلاثًا وثلاثين سنة وأربعة أشهر، للمزيد يُنظر: ابن الفرضي أبو الوليد عبدالله بن محمد، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، تحقيق: عزت العطار، ط2، مطبعة المدني، مصر، 1408هـ/1988م: ص11.

(2)- مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها – رحمهم الله- والحروب الواقعة فيما بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت): ص48.

(3)- يُنظر: ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، **الحلة السيراء**، تحقيق: مؤنس حسين، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1405هـ/1985م: 354/2 - 355.

(4)- الرصافة: بناها عبدالرحمن الداخل بقرطبة، منتزهًا له واتخذ بها قصرًا حسنًا، وجنانًا واسعة، نقل إليها غرائب الغراس وكرائم الشجر من بلاد الشام وغيرها، يُنظر: المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ: 546/1. يُنظر: مؤنس حسين، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط10، دار الرشاد، القاهرة، 1429ه/2008م: ص306.

(5)- لم أجد له ترجمه فيما رجعت إليه من مصادر ومراجع.

(6)- مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس: ص104.

(7)- ثورة الربض حدثت في عهد الأمير الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل الذي حكم من 180- 206هـ حيث قام أهل الربض الغربي بقرطبة بالثورة عليه ومحاولة خلعه عن الحكم لأمور نقموها عليه مثل انغماسه في اللهو، ومجالسة الندماء، وترك مجالسة الفقهاء والعلماء، وقد تمكن الحكم بن هشام من الانتصار عليهم. للمزيد يُنظر: الهاشمي عبدالمنعم، **الخلافة الأندلسية**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1428ه/2007م: ص 228 وما بعدها.

(8)- نفسه: ص261.

(9)- الحكم بن عبدالرحمن بن محمد، الملقب بالمستنصر بالله، ولد سنة 302هـ، وتولى الحكم بعد أبيه عبدالرحمن بن محمد سنة 350ه/961م حتى وفاته سنة 366ه/876م. للمزيد يُنظر: ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**: 15/1.

(10)- يُنظر: ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق: عبدالرحمن بن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1983م: ص170.

(11)- أصيلا: مدينة صقيرة على ساحل المحيط الأطلسي، وهي على مسافة ستة وتسعين كيلو مترًا جنوبي مدينة طنجة، بينها وبين مدينة العرائش. يُنظر: أبو الخيل محمد بن إبراهيم، **الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري 275-300ه/888-912م**، ط1، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1416هـ/1995م: ص384، الهامش رقم 1.

(12)- حسن بن قنون بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس القائم بالمغرب. يُنظر: ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م: ص50.

(13)- ابن حيان، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ/2005م: ص72.

(14)- أحد القادة الأعلام في عهد الخليفة الحكم بن عبدالرحمن المستنصر بالله، له جهود كبيرة في انتصارات الدولة الأموية على خصومها، كان الحكم يجله ويقدره، ورقاه حتى أصبح قائد البحرية في عهده. للمزيد يُنظر: المقري، **نفح الطيب**: 384/2.

(15)- التهامي الهاشمي، **نظم وإدارة بني أمية بالأندلس من خلال المقتبس لابن حيان**، مجلة المناهل، وزارة الشؤون الثقافية بالمغرب، عدد 29 جمادى الثانية 1404هـ/مارس 1984م، السنة الحادية عشرة: ص390.

حدث في مدينة قورية[16] عندما ضربها زلزال ظاهر قصر مدته كبقية كور الأندلس في ذلك الوقت، "فكتب بشأنها صاحب الشرطة يعلى بن أحمد القائد من مدينة قورية بتاريخها، وحدد الوقت المذكور بعينه"[17].

ومن الواجبات الأمنية للشرطة مراقبة القواد، وامتحان سير عملهم في الكور التي يتواجدون فيها، ومدى توافقها مع رؤية السلطة السياسية. نلمس ذلك عندما أنفذ الخليفة المستنصر بالله كل من "صاحب الشرطة الوسطى والمواريث قاضي أشبيلية ووكيل الأمير أبي الوليد هشام، محمد بن عبدالله بن أبي عامر فتى الدولة، وصاحب الشرطة الصغرى قاضي الثغر الأعلى محمد بن علي ابن أبي الحسين، والخازن أحمد بن محمد الكلبي إلى مدينة أصيلا بالعدوة أمناء وممتحنين على القواد بها"[18].

بالإضافة إلى ما سبق من واجبات الشرطة الأمنية، فإن المصادر التاريخية تمدنا بالمزيد من واجبات الشرطة الأمنية، ومنها: الإشراف على عقد الشهادات في نسخ البيعة بين يدي الخليفة الجديد. ويظهر ذلك عندما تولى الخلافة أبو الوليد هشام المؤيد بعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر حيث نجد أن القائد محمد بن عبدالله بن أبي عامر وهو إذ ذاك يتولى الشرطة الوسطى والسكة والمواريث والوكالة كان "يشرف على عقد الشهادات في نسخ البيعة بين يديه"[19].

ثانيًا: الواجبات السياسية:

تنوعت واجبات الشرطة سياسيًا واتخذت صورًا متنوعة يأتي في طليعتها: تنفيذ الأوامر الصادرة من ولاة الأمر بكل نجاح واقتدار. يظهر ذلك جليًا عندما طلب الأمير محمد بن عبدالرحمن من أبان بن عيسى[20] أن يتولى قضاء كورة جيان، فرفض أبان ذلك واستعفى منه. عند ذلك "أمر الأمير محمد بن عبدالرحمن أن يوكل عليه الحرس حتى يبلغ جيان ويجلس بها مجلس القضاء"[21].

ومن المهام السياسية كذلك تولى قيادة المدن والإشراف عليها إشرافًا تامًا، فالخليفة عبدالرحمن الناصر استدعى عبيدالله بن أحمد بن يعلى بن وهب، وكان على خطة الشرطة العليا ليوليه ما بيد والده من "قيادة الجوف (بطليوس وأعمالها)، وولاه طليطلة وأعمالها من الثغر الأدنى من مقامه على خطته في الشرطة العليا"[22].

كما قامت الشرطة بدور بارز بين رأس السلطة السياسية المتمثلة بالخلفاء، والأمراء، وقاعدة الهرم السكاني المتمثلة بعامة المجتمع، وذلك في مواطن عدة يأتي في مقدمتها أخذ البيعة للخليفة الجديد. يظهر ذلك بوضوح عندما تولى الناصر الحكم حيث "نصب لأخذ بيعة العامة بالمسجد الجامع القاضي، والمحتسب، وصاحبي الشرطة العليا والصغرى"[23].

ومن واجبات الشرطة مرافقة الخليفة في المناسبات المختلفة؛ لتوفير الحماية له بعد حماية الله سبحانه وتعالى، ففي الأعياد مثلًا نلمس تواجد صاحب الشرطة والسوق مع الخليفة من خلال تلك الرواية التي حدثت في زمن الخليفة الحكم المستنصر عندما قام قاضيه محمد بن السليم[24] إلى الصلاة والخطبة، وكان ذلك في ليلة الفطر، وقد كتب ابن السليم إلى جماعة من إخوانه يسألهم فيها الحضور للصلاة وسماع الخطبة وتقويم أدائه فيها، وقد حضروا فعلًا، وبعد الانتهاء سألهم فقال "أحمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق: يا سبحان الله، سألكم. فقولوا الحق، فقلنا له: قل أنت يا أبا عمر. قال: قعدنا ننظر خطيبًا يهدهد يرفع رأسه ويضع لكل كلمة وليس هذا من سمت الخطباء، فأقصر عنه ورتل كلامك وزن جسمك"[25].

وكما وُجد القائمون بأمر الشرطة في الأعياد، فقد وُجدوا أيضًا في الحالات الصعبة التي تمر بها الدولة مثل مرض ولي العهد أو مرض الخليفة نفسه، فنجد أنه في سنة (360هـ/960م) تعرض ولي العهد الأمير أبو الوليد هشام بن الحكم لمرض الجدري الذي أصيب به في منتصف جمادى الأولى إلى غرة رجب من السنة المذكورة، ثم شافاه الله تبارك وتعالى، وقعد في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة خلت من رجب لاستقبال أكابر

---

[16]- قورية: بالأندلس، قريبة من ماردة بينها وبين قنطرة السيف مرحلتان، ولها سور منيع، وهي أولية البناء واسعة الفناء، من أحصن المعاقل وأحسن المنازل، وأكثر الفواكه بها التين والعنب، يُنظر: الحميري أبو عبدالله محمد بن عبدالله، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ت): 485/1.

[17]- ابن حيان، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق: الهواري: ص158.

[18]- نفسه: ص80.

[19]- ابن الآبار، **الحلة السيراء**: 258/1.

[20]- أبان بن عيسى بن دينار بن واقم من أهل قرطبة يُكنى بأبي القاسم سمع من أبيه وسحنون وعلي بن معبد، وكان من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة. توفي رحمه الله تعالى سنة (262ه/875م). يُنظر: ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**: ص31. عبود أمحمد وآخرون، **المغرب والأندلس2 (نصوص دفينة ودراسات)**، تقديم، محمد الشريف، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، 2008م: ص41.

[21]- الخشني أبو عبدالله محمد بن الحارث، **قضاة قرطبة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/1989م: ص34 - 35.

[22]- ابن الآبار، **الحلة السيراء**: 256/1.

[23]- الطاهري أحمد، **عامة قرطبة في عصر الخلافة**، منشورات عكاظ، الرباط: 1989م: ص186.

[24]- محمد بن إسحاق بن منذر بن إبراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة الداخل إلى الأندلس، قاضي الجماعة بقرطبة، قرطبي جليل يكنى أبا بكر سمع من عدة علماء، ورحل إلى مكة والمدينة ومصر، والتقى بعدد من العلماء، وعاد إلى الأندلس، فأقبل على الزهد ودراسة العلم، ثم قدم إلى أحكام المظالم وتولى القضاء بقرطبة بعد موت القاضي منذر بن سعيد، وكان حافظًا للفقه، عالمًا بالحديث، متصرفًا في النحو، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة. يُنظر: ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة**: 79/2 - 80. للمزيد يُنظر: يوسف فرحات وآخرون: **معجم الحضارة الأندلسية**، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 2000م: ص18.

[25]- اليحصبي موسى بن عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك**، تحقيق: محمد سالم هاشم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1998م: ص178.

رجال الدولة الذين حمدوا الله على سلامته، وكمال صحته حيث توصل إليه الوزراء، ثم أكابر أهل الخدمة على مراتبهم "وتلاهم من أعيان الخاصة قاضي الجماعة محمد بن إسحاق بن سليم وصاحب الشرطة والسوق أحمد بن نصير"[26].

وكذلك في يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة (364هـ/974م) تعرض الخليفة الحكم المستنصر لمرض تسبب في احتجابه عن الرعية حتى أذن الله تبارك وتعالى برفعه عنه، وظهر لخاصته أول ظهوره، وذلك يوم الجمعة لليلة بقيت من ربيع الآخر بعده، وقد توافد كبار رجال الدولة للسلام على الخليفة وتهنئته بالصحة والعافية، وكان من بينهم صاحب الشرطة الوسطى يعلى بن أحمد بن يعلى الذي تفتقت شاعريته معبرًا عن فرحه وسروره بعافية الخليفة وبما مَنَّ الله عليه من العافية حيث قال:

" الحمد لله العلي الكبير ... قد ذهب الغم وجاء السرور
وابتهج الدين وعز الهدى ... واعتدل الملك وضاء البدير
وعادت الدنيا إلى حسنها ... وانفرج الخطب الجليل الكبير
وانكشف الاسفاق عن أنفس ... أحرقها الوجد وطول الزفير"[27]

وتستمر مرافقة الشرطة للخلفاء في أثناء تحركاتهم، ونلمس ذلك من خلال خروج الخليفة الحكم المستنصر من الزهراء متجهًا إلى قرطبة بعدما نصحه أطباؤه بذلك خوفًا عليه من أن يشتد عليه مرضه بسبب برد الزهراء، وقد سار معه حتى وصل الى قرطبة "الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان وصاحب الخيل والمدينة بالزهراء زياد بن أفلح وأصحاب الشرطة العليا"[28]،

ومن واجبات الشرطة السياسية استقبال الوفود القادمة لمقابلة الخليفة والحفاوة بها، وإنزالها في الأماكن المعدة لإقامتها، ومن ثَمَّ توديعها، ففي عهد الخليفة الحكم المستنصر قدم إلى قرطبة جعفر ويحيى من بني خزر[29]؛ ولهذا "أمر الخليفة المستنصر بالله الحكم بن عبدالرحمن ، غداة يوم الثلاثاء، لخمسٍ بقين من ذي القعدة، قائده أحمد بن سعد الجعفري صاحب الشرطة العليا بالنهوض فيمن ركب معه من طبقات الجند، والوفود والحرس في التعبئة بالعدة الكاملة إلى مكان اضطراب [إقامة] جعفر ويحيى ومن معهما من بني خزر بمحلة فحص السرادق وإدخالهم إلى قرطبة"[30].

وبعد انتهاء مقابلتهم للخليفة الحكم المستنصر ركب بهم صاحب الشرطة العليا القائد هشام بن محمد، ومعه الوزراء الذين تقدم الأمر إليهم بإنزالهم بقرطبة، "فخرجوا من قصر الزهراء مع هشام بن محمد، والترتيب الذي جاؤوا فيه على هيئته، فبلغوا زعيمهم جعفر بن علي إلى دار يوسف بن علي بن سليمان التي أنزل فيها أهله وثقله، ونهضوا بأخيه يحيى إلى دار قاسم بن يعيش، وانتهوا ببني خزر إلى دار إبراهيم"[31].

ومن واجبات الشرطة السياسية استقبال، وتنظيم رجال الدولة الذين خرجوا في مهمات عسكرية ونجحوا في أدائها وإيصالهم إلى الخليفة، فعندما قدم القائد الأعلى غالب بن عبدالرحمن من العدوة ومعه حسن بن قنون وشيعته واصل سيره إلى أن نزل بفحص الناعورة، وظل بها إلى أن قام صاحب الخيل والحشم زياد بن أفلح، وصاحب الشرطة العليا قاسم بن محمد بن طلسم، وأخوه أحمد بن محمد بن طلسم بتعبئة طبقات الأجناد، وصنوف المماليك، وتقسيمهم على سماطين منتظمين من قصر الزهراء إلى مكان مضطرب الوزير القائد غالب[32] بفحص الناعورة، وبعد الانتهاء من مراسم الاستقبال "نفذ العهد إلى الوزير القائد غالب بالحركة في مَن معه"[33].

ثالثًا: واجبات الشرطة اجتماعيًا:

قامت الشرطة بعدد من الواجبات الاجتماعية التي يمكن من خلالها التعرف على نمط الحياة الاجتماعية، وأبرز القضايا والمشكلات التي واجهت المجتمع الأندلسي في تلك الفترة التي يأتي في طليعتها العمل على تطبيق القانون على كافة شرائح المجتمع من دون النظر للعلاقات الاجتماعية سواء اقتربت من السلطة السياسية أو ابتعدت؛ ومن ذلك ما حدث في زمن عبدالرحمن بن الحكم محمد بن زياد (206-238هـ/822-852م) عندما قام صاحب الشرطة محمد بن خالد بن مرتنيل بتنفيذ الحكم على أحد المقربين من أصحاب السلطة حيث ضربه وحبسه، وعندما شنع ذلك عليه لم يتراجع عن حكمه، وإنما بيَّن للخليفة أن ما قام به إنما هو من فعل الأمير أعزه الله في إشارة واضحة إلى عدم التمييز بين أبناء

---

[26]- ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الحجي: ص152 - 153.
[27]- نفسه: ص158 - 159.
[28]- ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الهواري: ص166.
[29]- بني خزر هم أمراء قبيلة زناتة الأقوياء، واستقروا في المغرب الأقصى، دخلوا في طاعة الدولة الأموية بالأندلس. للمزيد يُنظر: الهاشمي، **الخلافة الأندلسية**: ص493 0
[30]- ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الهواري: ص30.
[31]- نفسه: ص36.
[32]- غالب بن عبدالرحمن من أكابر دولة الخليفة الحكم بن عبدالرحمن المستنصر بالله وكان من أعظم قادة الأندلس ورجالاتها في عهد الخليفة الحكم بن عبدالرحمن وكان مقدرًا من جانب الخليفة معروفًا فضله حيث قلده سيفين مذهبين من ذخائر سيوفه وسماه ذا السيفين. للمزيد يُنظر: الهاشمي، **الخلافة الأندلسية**: ص511 0
[33]- ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الهواري: ص 153.

المجتمع، حيث قال مخاطبًا الأمير: "إنه ولاني وأمرني بنصفة الحقوق وتغيير المناكر على جميع الناس، ولم يستثنِ هذا ولا غيره، ولو استثناه كنت أفعل ما يأمرني به"[34].

وتعد المحافظة على سلامة سير المحاكمات، والتزامها بالآداب العامة من مهام الشرطة؛ ولهذا نجد القاضي وصاحب الشرطة في عهد عبدالرحمن بن الحكم لا يتوانى في ضرب أحد المتخاصمين عندما بدرت منه عبارات توحي بخروجه عن أدب الحديث؛ حيث قال للقاضي عندما شهد عليه: "ومَن شهد عليّ، لو كان الشاهد مثل الليث بن سعد؟، فقال له محمد بن زياد: وما ذكر الليث بن سعد هنا؟ فأمر به وذلك في المسجد وهو والي الشرطة فقمع أسواطًا"[35].

وتُعدُّ مهمة محاربة الفساد الاجتماعي والأخلاقي من المهام المناطة برجال الشرطة، ومصداق ذلك ما حدث في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن (238-273هـ/852-886م) عندما تأكد لصاحب الشرطة إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل أن أحد أفراد المجتمع أقدم على شهادة زور كاذبة، فما كان منه إلا أن قام "بضرب شاهد الزور عند باب الجامع أربعين سوطًا، وحلق لحيته، وسحم وجهه"[36].

ومن واجبات الشرطة منع أصحاب الخطط الرفيعة في الدولة الأموية كالقضاء من استغلال نفوذهم في ظلم أبناء المجتمع؛ حدث ذلك في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن عندما أمر القاضي أحمد بن زياد بحبس رجل من عامة الناس حاول عرض قضيته عليه، وعندما لم يستجب القاضي له بدر منه عبارات تدل على التذمر من موقف القاضي، فلم يتوانَ القاضي في حبسه مستغلًا نفوذه، وعندما سمع صاحب الشرطة محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بذلك سارع لإنقاذ ذلك الشخص حيث خرج إلى القاضي أحمد بن زياد "فعاب عليه وكسر رأيه"[37].

وغنيٌّ عن البيان أن حياة المجتمعات تنمو وتزدهر في ظل المحافظة على الأخلاق والتأدب بالقيم بشكل عام، وفي المجتمع المسلم بشكل خاص إذ إن منهجه يقوم على التعامل بالكلمة الطيبة والتقاضي بالحسنى دون اللعن والسباب والشتم، وكل ذلك منوط برجال الشرطة في تحقيقه؛ ولهذا فلا غرابة عندما نجد صاحب السوق سعيد بن سليم في عهد الأمير عبدالله بن محمد (275-300هـ/888-912م) يستعين برجال شرطته للقبض على ذلك الخصي الذي أرسله الأمير المطرف بن عبدالله بن محمد الأموي ، الذي أخذ يسب ويلعن على مرأى ومسمع من الناس عندما رفض سعيد بن سليم طلبه، فما كان من سعيد بن سليم إلا أن صاح "بأشراطه أن ردوه، فأرجلوه وتلوه، نحوه، فشقق أثوابه، وضربه مائتي سوط"[38].

والمتتبع لواجبات الشرطة يجدها - من خلال تنوعها - قد أكسبت هذا الجهاز أهمية بالغة في حياة المجتمع الأندلسي إذ لم يقتصر دورها على رعاية وحماية الجوانب الأخلاقية في المجتمع، وإنما امتدت لتشمل المحافظة على الهوية الفكرية للمجتمع والحيلولة دون اختراق دعاة العقائد الفاسدة لها إيمانًا منها بأن الأخلاق والعقيدة هما طرفا المعادلة لنجاح المجتمع المسلم واستقراره التي رسمها الإسلام له، ولعل هذا ما يفسر لنا ذلك الحزم في موقف صاحب الشرطة بقرطبة قاسم بن محمد في عهد الخليفة الحكم المستنصر من الزنديق المدعو بأبي الخير، الذي أخذ يعلن عن زندقته وفجوره بسب أصحاب النبيّ ﷺ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وأخذ يذهب إلى القول بأن عليًّا بن أبي طالب أحق بالنبوة من النبي ﷺ، ويرى الخروج على الأئمة، ويقول بحلال الخمر؛ كل هذه الدعاوى الباطلة قوبلت بموقف صارم من صاحب الشرطة حيث رأى "أن يقتل بغير أعذار إليه"[39]

ومن المهام الموكلة للشرطة اجتماعيًا الإشراف على بناء المشاريع الخيرية التي تهدف إلى سعادة المجتمع واستقراره؛ ويظهر ذلك من خلال ما قام به متولي الشرطة، والقاضي أحمد بن عبدالله بن موسى حيث تولى الإشراف على بناء سقاية باسم أم الخليفة المؤيد بالله هشام بن الحكم[40].

ونتيجة للاحتكاك المباشر لرجال الشرطة بكل فئات المجتمع، وخاصة العامة منهم، فإنه يدخل في نطاق واجباتهم اجتماعيًا العمل على منعهم من إحداث الشغب وإثارة الفتن خاصة وأننا ومن خلال استقراء التاريخ نجد أن عامة المجتمع تعد من أخطر الأسلحة الاجتماعية التي يمكن أن توجه ضد السلطة السياسية أو العلماء، وهنا يقع عبء منعهم وردعهم على كاهل رجال الشرطة حيث نجد أنه في زمن المنصور بن أبي عامر تأخر سقوط المطر فخرج القاضي ابن زرب[41] لطلب السقي، وعلى الرغم من فضله إلا أن المطر لم ينزل رغم خروجه عشر مرات عندها

---

[34]- عياض، **ترتيب المدارك**: 379/1.
[35]- الخشني، **قضاة قرطبة**: ص129-130.
[36]- عياض، **ترتيب المدارك**: 444/1.
[37]- الخشني، **قضاة قرطبة**: ص142-143.
[38]- ابن حيان، **المقتبس من تاريخ الأندلس**، تحقيق: إسماعيل العربي، ط1، دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1411هـ/1990م: ص20.
[39] ابن سهل أبو الأصبغ عيسى، **الإعلام بنوازل الأحكام – المعروف بالأحكام الكبرى**، تحقيق: يحيى مراد، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ/2007م: ص720. للمزيد يُنظر: الرحموني محمد، **نوازل الشرطة من كتاب المعيار**، مجلة العدل، العدد الثالث عشر محرم لسنة 1422هـ: ص130.
[40]- يُنظر: الباشا حسن، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م: ص683.
[41]- محمد بن يبقى بن زرب أحد صدور الفقهاء في زمانه بالأندلس. كان له حظ من علم الإعراب والفقه، يجمع ذلك إلى العبادة، وسر التلاوة للقرآن، وكان من أخطب الناس فوق منبر، وأحسنهم ترتيلًا لمنطقه، وأظهرهم خشوعًا في موقفه لخطبته، تولى القضاء للمنصور بن أبي عامر، كان مولده سنة 319ه، وتوفي سنة 381ه. يُنظر النباهي أبو الحسن بن عبدالله، **تاريخ قضاة الأندلس المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ/2006م ، ص91 - 92. للمزيد يُنظر: الضبي: أحمد بن يحي بن عميرة ، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426ه/2005م: ص138.

اتهمه العامة في دينه، ورموه أنه ركن إلى الدنيا، وهاجموه وهموا أن يبسطوا إليه أيديهم حتى لاذ بالفرار إلى مقبرة الربض بقرطبة، وأرسل لصاحب المدينة يستغيثه، فأرسل إليه "الفرسان والأشراط إلى ناحيته، فكشفوا عنه من قد تلفف به من العامة، وفرقوهم، وانصرف إلى داره سالمًا، وقد لقي منهم أذًى شديدًا"[42].

ومن واجباتها إرجاع الحقوق لأهلها بين رعايا الدولة المتنازعين، ومن شواهد ذلك ما حدث في زمن المنصور[43]؛ من أن رجلًا من عامة الناس اشتكى للمنصور من أحد فتيانه الصقالبة القائمين على حراسته الشخصية، وذلك في مخاصمة جرت بينهما، وأنه دعاه إلى التحاكم عند القاضي إلا أنه رفض ذلك، فما كان من المنصور إلا أن "طلب من صاحب الشرطة أن يحمل الرجلين إلى صاحب المظالم حتى ينظر في القضية وينفذ فيها حكمه"[44].

وتُعدُّ المحافظة على الأعراض والذب عنها من المهام الموكلة للشرطة، وذلك بهدف المحافظة على سلامة المجتمع واستقراره، ومن ذلك ما ذكره ابن عذارى أنه حينما تمَّ خلع محمد بن هشام بن عبدالجبار (المهدي) عن ولاية قرطبة في ربيع الأول سنة (400هـ/1009م)، وتمت مبايعة سليمان بن الحكم (المستعين بالله)، اختفى ابن عبدالجبار في قرطبة عند رجل من أصحابه يقال له سليمان بن عيسى كان يجالسه في منزله ويشرب معه، فخرج سليمان يومًا لحاجة ورجع فوجد ابن عبدالجبار يخونه مع زوجته، فخرج سليمان إلى صاحب الشرطة وعرفه بالقضية، ولم يتمكن صاحب الشرطة من القبض عليه؛ لأنت ابن عبدالجبار قد هرب من قرطبة إلى طليطلة[45].

رابعًا: واجبات الشرطة اقتصاديًا:

ساهمت الشرطة في عدد من المهام الاقتصادية، ويأتي في طليعتها حماية أسواق المدن حيث كان نظام العسس يتولى حماية تلك الأسواق وخاصة ليلًا[46].

كما تُعدُّ مهمة تنظيم الأسواق وترتيبها والعمل على الازدهار الاقتصادي بها من المهام الموكلة للشرطة حيث نجد أن الخليفة الحكم المستنصر أعطى أوامره لكل من "صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان وصاحب الشرطة والسوق أحمد بن نصر، وذلك بنقل بعض الدور كدار البرد القريبة من قصر قرطبة وفي صدر سوقها العظمى[47] إلى دار الزوامل التي بالمصارة، وفي نفس الوقت نقل دار الزوامل إلى الدار التي بقرب المحبس عند قصر الناعورة، ولم يقتصر الأمر على هذا بل أعطى الخليفة الحكم المستنصر أوامره ببناء وإقامة حوانيت جديدة لفئة من التجار وهم البزازين محل دار البرد المخلاة، وكل ذلك من أجل أن "ينفسح بهم سوقهم وتتوسع صناعتهم إذا شكوا بضيقها"[48].

وتُعدُّ مهمة توسيع الطرق التجارية وهدم الحوانيت المحيطة بها من مهام الشرطة الاقتصادية حيث نجد أن الخليفة الحكم المستنصر، وتحديدًا في الثامن من شهر جمادى الاولى سنة 361هـ، أعطى أمرًا لصاحب الشرطة والسوق أحمد بن نصر "بتوسيع المحجة العظمى بسوق قرطبة لضيقها عن مختزق الناس وازدحامهم فيها وهد الحوانيت المتحيفة لعرضها"[49].

كما اهتم الشرطة الأموية في الأندلس بالطرق البرية المؤدية إلى الأسواق، واهتمت كذلك بالطرق المائية (البحرية والنهرية)، وخاصة القناطر التي تربط المدن الأندلسية ببعضها، وما تقوم به من دور في التبادل التجاري؛ لذلك شكل الأمويون في الأندلس فرقًا خاصة من الشرطة لحراسة هذه الطرق، وحماية تشعباتها، والمحافظة عليها؛ ليستمر دورها الاقتصادي[50].

خامسًا: واجبات الشرطة حربيًا:

ساهمت الشرطة في عدد من المهام الحربية، ويأتي في طليعتها مرافقة ولاة الأمر في المهمات الجهادية حيث نجد أن الأمير عبدالرحمن بن الحكم في سنة (224هـ) "أغزى ابنه الحَكَم إلى دار الحرب، وأمره بالتجول في جنبات الثغر؛ لفهم مآربه، وابتغاء مصالحه، وتعجيل الكتاب إليه بما يبدو إليه من ذلك قبل إيابه ... وأخرج معه عامر بن كليب صاحب شرطة"[51].

---

(42)- النباهي، **قضاة الأندلس**: ص80.
(43)- أمير الأندلس في دولة الخليفة هشام بن الحكم بن عبدالرحمن الناصر، أصله من الجزيرة الخضراء، كان من أهل العلم والأدب والحديث توفي سنة 393هـ. للمزيد يُنظر: الضبي أحمد بن يحيى بن عميرة، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426ه/2005م: ص115 – 116.
(44)- التهامي الهاشمي، نظم وإدارة بني أمية بالأندلس من خلال المقتبس لابن حيان: ص415.
(45)- يُنظر: ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد، البي**ان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج0س كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، (د0ت): 92/3 - 93.
(46)- البكر خالد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة 138-316ه/755-928م**، ط1، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1414ه/1993م: ص230.
(47)- السوق العظمى تقع في قرطبة وتحتل مكانًا هامًا في قلب المدينة على جانب المحجة العظمى التي تخترق المدينة وتمر ما بين الجامع الكبير ودار الإمارة. يُنظر: الشوكاني حسن، **تجارة الأندلس في العصر الأموي 138-422ه/755-1030م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 1420هـ: ص329.
(48)- ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الحجي: ص66.
(49)- نفسه: ص70 - 71.
(50)- يُنظر: الشوكاني، **تجارة الأندلس في العصر الأموي**: ص135.
(51)- ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق: محمود مكي: ص429.

وكذلك الأمر بالنسبة للخليفة عبدالرحمن الناصر والذي خرج في سنة (315هـ/927م)؛ لغزو ببشتر[52] ومعه ولي عهده الحكم المستنصر، وعندما قرر إعادته إلى قصر قرطبة إيثارًا لصيانته ومعاودته إلى تأدبه انتدب لذلك رجال ثقات منهم "دري بن عبدالرحمن صاحب الشرطة العليا"[53].

ومن المهام الحربية للشرطة مساعدة الجيش ضد أعداء الدولة الخارجين عليها، سواء داخليًا أو خارجيًا؛ حيث نجد أن عبدالرحمن الناصر عندما خرج ابن الزيات ضد الدولة لم يتردد في تجهيز جيش لمقابلته وقتاله، وانتدب لهذه المهمة صاحب الشرطة مولاه دري بن عبدالرحمن[54]، وكذلك نجد الأمر بالنسبة للخليفة سليمان المستعين، فعندما خرج عليه محمد بن عبدالجبار وأعلن تمرده على حكومته أمر الخليفة سليمان المستعين صاحبَ الشرطة في قرطبة ابن مسلمة بمساعدة الجيش في مطاردة محمد بن عبدالجبار والقبض عليه[55].

ومن المعروف تاريخيًا أن الفرنجة كثيرًا ما تسببوا في إزعاج الأمويين في الأندلس، وذلك من خلال شن حملات عسكرية ضد الدولة، وحرصًا من الخليفة عبدالرحمن الناصر على وقف عدوانهم، فقد استعان بالقائد عبيد الله بن أحمد بن يعلى بن وهب الذي ولِّيَ مكان أبيه في قيادة الجوف (بطليموس وأعمالها) مع بقائه على خطة الشرطة العليا في مقاتلة أولئك الروم، وقد توفق في قتال الروم، وتوالت له فيهم الفتوح[56].

ولم يقتصر الأمر على الفرنجة في تهديداتها للدولة الأموية، وإنما كانت الأخطار محدقة بها من أطرف أخرى يأتي في طليعتها المجوس الأردمانيين[57] القابعين في جهة الغرب الذين كثيرًا ما كانوا يهاجمون الدولة من تلك الجهة الغربية؛ ولهذا نجد أنه في عهد الخليفة الحكم المستنصر، وتحديدًا سنة (361هـ/971م)، استدعى الخليفة كلًا من أصحاب الخيل الناظر في الحشم زياد بن أفلح مولاه، وصاحب الشرطة هشام بن محمد بن عثمان، "فأمرهما بالتأهب للخروج قائدين على صائفة هذا العام إلى الغرب لما لا يزال يتوقع من عادية المجوس الطارقين له"[58].

وكما كان لرجال الشرطة جهود واضحة في مهاجمة أعداء الدولة عن طريق الحملات البرية، فإن جهودهم لم تقتصر على ذلك فحسب، بل نجدهم كذلك اشتركوا في الحملات البحرية أيضًا، وذلك من خلال قيادة الأساطيل البحرية حيث نجد أنه في سنة (360هـ/970م) وفي أثناء محاربة المجوس الظاهرين في البحر الشمالي تحرك "صاحب الشرطة العليا قائد البحر عبد الرحمن بن محمد بن رماحس من مدينة أشبيلية بالأسطول منصرفًا إلى المرية"[59].

وفي سنة (362هـ/972م) أرسل صاحب الشرطة وقائد البحر عبدالرحمن بن رماحس إلى الخليفة الحكم المستنصر يخبره فيها بتحركه بالأسطول إلى مدينة أصيلا، وذلك بهدف القرب من الوزير القائد الأعلى، وبيَّن له الفائدة العظمى من اجتماع الأسطولين مع بعضهما في محاربة أعداء الدولة، "فجوّب بتصويب رأيه"[60].

هذا وقد تنوعت مشاركة رجال الشرطة في مساعدة الجيش في حروبه ضد أعداء الأمويين في الأندلس، فلم تقتصر على المشاركة في قيادة الجيوش بريًا أو الأساطيل بحريًا فحسب، وإنما اتخذت تلك المساعدة والمشاركة ألوانًا متعددة منها القيام بمهمة إمداد القوات المقاتلة في الثغور كما حدث في سنة (362هـ/972م) عندما خرج صاحب الشرطة العليا والحشم قاسم بن محمد بن قاسم بن طملس إلى الجزيرة بطائفة من الجند "ممدًا للوزير القائد الأعلى غالب بن عبدالرحمن"[61].

هذا وتأتي مهمة الخروج للكور من أجل حث الناس على المشاركة في الجهاد في سبيل الله، وارتباط الخيل لذلك من المهمات التي أسندت لرجال الشرطة، ففي سنة (364هـ/974م) عندما انتكث أكثر طواغيت الجلالقة[62] في الثغور الشرقية ضد الدولة نجد أن الخليفة الحكم بن عبدالرحمن المستنصر بالله جرد لذلك "صاحب الشرطة العليا يحيى بن عبيدالله بن يحيى بن إدريس أشخصه إلى كور الجوف، وصاحب الشرطة العليا قائد البحر عبدالرحمن بن محمد بن رماحس أشخصه إلى كور الشرق وصاحب الشرطة الوسطى إلى بقية كور الجوف والغرب"[63].

---

[52]- ببشتر: حصن منيع بينه وبين قرطبة ثمانون ميلًا، وهو حصن تزل عنه الأبصار، فكيف بالإقدام على صخرة صماء منقطعة لها بابان، وحصن ببشتر هو قاعدة العجم، كثير الديارات والكنائس، وبه قرى كثيرة وحصون كثيرة، وفيه وقعت فتنة ابن حفصون. يُنظر: الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**: 79/1.

[53]- ابن عذارى، **البيان المغرب**: 194/2.

[54]- يُنظر: نفسه: 194/2.

[55]- يُنظر: نفسه: 92/3 - 93.

[56]- يُنظر: ابن الأبار، **الحلة السيراء**: 256/1.

[57]- يعرفون في المصادر الإسلامية باسم "الأردمانيين أو المجوس" وفي المؤلفات الأوروبية باسم "الفايكنج" وموطنهم الأصلي البلاد الاسكندنافية، في أقصى شمال أوروبا، وقد هاجموا الأندلس مرات متعددة وكانوا متبربرين يدمرون ويسرقون وينهبون كلما أتوا عليه. للمزيد يُنظر: حسن الشوكاني، **تجارة الأندلس في العصر الأموي**: ص22.

[58]- ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الحجي: ص78.

[59]- ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الحجي: ص58.

[60]- نفسه: ص116.

[61]- نفسه: ص106.

[62]- إمارة نصرانية أنشاها زعيم يسمى بتروس ثم خلفه أمير يسمى الفونسو وأتخذ لقب الدوق ، وقد نمت هذه الامارة واتسعت حتى تمكنت من الاستيلاء على الاندلس من المسلمين. للمزيد يُنظر: مؤنس حسين، **موسوعة تاريخ الأندلس**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1427هـ/2006م: ص64.

[63]- ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق: الهواري: ص169-170.

وتعد مهمة تقسيم الغنائم بعد انتهاء الجيوش الأموية من مقاتلة الأعداء والانتصار عليهم من المهام التي أسندت لرجال الشرطة؛ حيث نجد أنه في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر عندما كثرت الغنائم ورغب في تقسيمها، أسندت تلك المهمة إلى صاحب الشرطة العليا "محمد بن محمد بن أبي زيد"[64].

الخاتمة:

أولت الدولة الأموية بالأندلس الشرطة عناية بالغة لحماية الأمن مما كان له الأثر الطيب في ازدهارها وتقدمها الحضاري، وتعددت واجبات الشرطة في العصر الأموي، ومنها:

1- حماية السلطة السياسية والتفاني في خدمتها وتنفيذ توجيهاتها بكل اقتدار.
2- فرض هيبة الدولة الأموية من خلال تطبيق النظام والوقوف بحزم أمام كل خارج على القانون من المفسدين والمجرمين .
3- كسب رجال الشرطة احترام المجتمع، وذلك لنجاحهم في تطبيق القانون على كل فئات المجتمع دون تمييز.
4- نجح رجال الشرطة في حماية المجتمع فكريًا، وذلك من خلال التصدي لدعاة الفكر المنحرف الداعي إلى الخروج على ولاة الأمر، وعدم الاعتراف بحكمهم.
5- ساهم رجال الشرطة في توفير الأمن الاقتصادي للمجتمع الأندلسي من خلال حماية أسواق المدن وحراستها ليلًا، وكذلك من خلال إشرافهم على توسعة الطرق التجارية البرية، وحماية القناطر البحرية الرابطة بين المدن الأندلسية بهدف تيسير التبادل التجاري بين المدن.

قائمة المصادر والمراجع

[1] ابن الآبار أبو عبدالله محمد بن عبدالله، **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1405هـ/1985م.
[2] الباشا حسن، **الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م.
[3] البكر خالد، **النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة 138-316ه/755-928م**، ط1، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1414ه/1993م.
[4] ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
[5] ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف، **المقتبس من تاريخ الأندلس**، تحقيق: إسماعيل العربي، ط1، دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1411هـ/1990م.
[6] ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ/2005م.
[7] ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق: عبدالرحمن بن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1983م.
[8] ابن سهل أبو الأصبغ عيسى، **الإعلام بنوازل الأحكام – المعروف بالأحكام الكبرى**، تحقيق: يحيى مراد، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ/2007م.
[9] ابن عذارى أبو العباس أحمد بن محمد، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج. س كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، (د0ت).
[10] ابن الفرضي أبو الوليد عبدالله بن محمد، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، تحقيق: عزت العطار، ط2، مطبعة المدني، مصر، 1408هـ/1988م.
[11] أبو الخيل محمد بن إبراهيم، **الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري 275هـ -300ه/888م - 912م**، ط1، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1416هـ/1995م.
[12] التهامي الهاشمي، **نظم وإدارة بني أمية بالأندلس من خلال المقتبس لابن حيان**، مجلة المناهل، وزارة الشؤون الثقافية بالمغرب، عدد 29 جمادى الثانية، 1404هـ/مارس 1984م، السنة الحادية عشرة.
[13] الحميري أبو عبدالله محمد بن عبدالله، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ت).
[14] الحناوي محمد، **النظام العسكري بالأندلس في عصري الخلافة والطوائف**، ط1، مكتبة أبي رقراق، الرباط، 1423هـ/2003م.
[15] الخشني أبو عبدالله محمد بن الحارث، **قضاة قرطبة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/1989م.
[16] الرحموني محمد، **نوازل الشرطة من كتاب المعيار**، مجلة العدل، العدد الثالث عشر محرم لسنة 1422هـ.
[17] الشوكاني حسن، **تجارة الأندلس في العصر الأموي 138-422ه/755-1030م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 1420هـ.
[18] الضبي أحمد بن يحيى بن عميرة، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426ه/2005م.
[19] الطاهري أحمد، **عامة قرطبة في عصر الخلافة**، منشورات عكاظ، الرباط، 1989م.

[64]- الحناوي محمد، **النظام العسكري بالأندلس في عصري الخلافة والطوائف**، ط1، مكتبة أبي رقراق، الرباط، 1423هـ/2003م: ص120.

[20] عبود أمحمد وآخرون، **المغرب والأندلس2 (نصوص دفينة ودراسات)**، تقديم: محمد الشريف، ط1، منشورات كلية الآدب والعلوم الإنسانية، تطوان، 2008م.
[21] فرحات يوسف وآخرون، **معجم الحضارة الأندلسية**، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 2000م.
[22] مؤنس حسين، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط10، دار الرشاد، القاهرة، 1429ه/2008م.
[23] مؤنس حسين، **موسوعة تاريخ الأندلس**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1427هـ/2006م.
[24] مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها – رحمهم الله- والحروب الواقعة فيما بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د0ت).
[25] المقري شهاب الدين أحمد بن محمد، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ.
[26] النباهي أبو الحسن بن عبدالله، **تاريخ قضاة الأندلس المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ/2006م.
[27] الهاشمي عبدالمنعم، **الخلافة الأندلسية**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1428ه/2007م.
[28] اليحصبي موسى بن عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك**، تحقيق: محمد سالم هاشم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1998م.

RESEARCH ARTICLE

POLICE DUTIES IN ANDALUSIA IN THE UMAYYAD ERA (138 HIJRI - 422 HIJRI / 755 HIJRI / 1030 GREGORIAN)

Mohammed Ali Mohammed Aal-Mosheera Asiri

Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Al-Baha University, Saudi Arabia

Corresponding author: Mohammed Ali Mohammed Aal-Mosheera Asiri; E-mail: Ms2376324@gmail.com

Received: 05 June 2021 / Accepted: 12 June 2021 / Published online: 30 June 2021

Abstract

Andalusia has lived in the Umayyad period the perfect times of stability and flourish of civilization, in which police were playing a main role, by creating the security climate, and working on creation of an ambience for cultural creativity, where police officers had done their works and tasks in the best of security, political, social, economical and war ways.

Keywords: Police tasks, Umayyad period, Andalusia.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

عسيري م. ع. م. آ. م. (2021). واجبات الشرطة في الأندلس في العصر الأموي (138هـ - 422هـ/755هـ/1030م). مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية, 2(2)، 192-200. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.2.97

حقوق النشـــر © 2021 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).